الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1

كلية الآداب واللغات/ قسم الآداب واللغة العربية

اسم المقياس: النص الأدبي القديم

نوعه: محاضرة

السنة: أولى ليسانس

تخصص: دراسات أدبية

الأفواج:6-10

المجموعة: 2

أستاذة المقياس: مليكــة حيمــر

المحاضرة الرّابعة: الشِّعر في صدر الإسلام (شعر الفتوحات)

أوّلا–عصر صدر الإسلام:

يبتدئ عصر صدر الإسلام بقيام رسول الله –ص– بالدعوة إلى الإسلام بمكة، وينتهي بانقضاء أيام الخلافة ، وانتقال الولاية إلى بني أميّة سنة إحدى وأربعين من الهجرة النبوية. وتشمل الفترة التي عاشها الرسول –ص– وخلفاؤه الرّاشدون رضوان الله عليهم.

ثانيا– موقف الرسول من الشِّعر:

صرف الله النبي عن قول الشّعر ، لا يقوله ولا يُحسن روايته" فلم يُؤثر عنه أنّه أنشأ شيئًا منه وهو القادر عليه، اللهم إلاّ ما قد وقع له من غير قصد، كقوله يوم أحد:

أَنَا النبيّ لا كذب أنا ابن عبد المطلب

وإنّما اتّفق له ذلك كما يتّفق لكلّ متكلّم أن يجيء كلامه على وزن وهو لا يتعمده. فهذا أشبه بفقرات السجع منه بالشّعر، لأنّ الشّعراء يقولون في جميع الأغراض من غزل ومدح وهجاء وفخر، والنبي –ص– رسالته الدعوة إلى الهداية وسمته الأدب والخلق الرّفيع، فلا ينبغي له الخوض فيما يخوضه الشّعراء من صراعات وإذكاء لنيران الفتنة عن طريق الهجاء. ورد في الأخبار أنّ الرسول –ص– كان يُقبل على الشّعراء، ويستمع إلى قولهم، ويُثيبُ من يمدحه منهم، فقد خلع على كعب بن زهير بُردته التي اشتراها منه مُعاوية بثلاثين ألف درهم، وتوارثها الخلفاء بعده، وكان يُكثر من استنشاد الخنساء في رثاء أخيها صخر، ويقول: "هِيهِ يَا خُنَاسُ"، وهذا يدلّ على انّه –ص– كان يدعو إلى قول الشّعر، ويستعين به في نشر دعوته، وهو الّذي اتّخذ حسّان بن ثابت شاعره، وأمره أن يهجو كفّار قريش، وكان يقول له: "شُنَّ الغَارَةَ عَلَى بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، فَوَاللهِ لَشِعْرُكَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ فِي غَبَشِ الظَّلاَمِ".

ثالثا–الإسلام والشّعر:

هذّب الإسلام طبائع النّاس، وصقل نفوسهم، وطوّر تفكيرهم، فأثّر ذلك على الشّعر، فزاد في أغراض الشّعر ونقّص في أخرى، فأمّا الذي زاده هو الإكثار من الحكمة وضرب المثل لكثرة ما ورد من هذين في القرآن وللحصافة التي صار عليها عقل العربي من دراسة الدّين. أمّا ما نقص من الأغراض فهو ما أبطله الإسلام من وصف الخمر لأنّه حرّم شُربها، كذلك الغزل الفاحش الذي يتناول اسم محبوبة بذاتها ويصف لقاءها والخلوة بها ممّا لا يبيحه الشرع.

وقد أثّر الإسلام في الشّعر، فهذّب ألفاظه، وصقل معانيه، وحوّل مجرى أفكار الشّعراء عن الفنون والأغراض الشعرية المنحرفة عن سُنن الشرف والحقّ، وتحوّل الشّاعر من خدمة القبيلة إلى خدمة الأمّة والدفاع عن الإسلام والمسلمين، وهجاء أعدائهم من الكفّار والمشركين، فجعله الإسلام في "خدمة دعوته، ووجهه في أغراضه، وأدخله في أتون المعركة الإسلامية، بين مكة والمدينة.

رابعا– **شعر الفتوحات:**

شعر الفتوح هو كلّ شعر ارتبط بفتح المسلمين للأقطار العربية وغير العربية بُغية نشر الإسلام.

خامسا– شعراء الفتوح:

شارك في الفتوح عدد كبير من الشّعراء القدامى من أمثال عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وعبدة بن الطبيب، وأبي محجن الثقفي، وربيعة بن مقروم الضبي، وأبي ذؤيب الهذلي، وعمرو بن شأس الأسدي، وقيس بن مكشوح المرادي، وعروة بن زيد الخيل الطائي، والنّابغة الجعدي، وغيرهم كثر.

سادسا– مضامين شعر الفتوحات:

–تصوير وقائع المعارك التي خاضها المسلمون وانتصاراتهم

– الحنين والشوق إلى الوطن

- تصوير الأسلحة المستعملة في القتال

- الشّكوى

سابعا– خصائص شعر الفتوحات:

- احتوائه على الكثير من الألفاظ والمعاني القرآنية

–طبعت أشعار الفتوحات بطابع الآداب الشّعبية، سواء من حيث نسيجها العام أو قائلوها ومن نُسبت إليهم، فكثير منها كانت مجهولة القائل.

–الإيجاز والقصر، كان في أغلبه عبارة عن مقطوعات قصيرة، تخلّى فيها الشّعراء عن التقاليد الفنية في بناء القصيدة العربية.

- الوحدة الموضوعية.

–– البساطة وعدم التكلّف، وذلك لما يعترض صاحبه من شواغل الجهاد التي تحول بينه وبين إطالة الفكرة وتجويد اللفظ وتنميقه.

–– الالتزام، فشعر الفتوحات كان أثرا للحركة الإسلامية؛ بمعنى أنّه التزم بنشر الدعوة الإسلامية لا يحيد عنها.